

أوراق اقتصادية

الانخراط الإسرائيلي في آسيا الوسطى بين المصالح الاقتصادية والقيود الجيوسياسية

أ. ياسمين رجب

أ. بسنت جمال



أوراق اقتصادية

الانخراط الإسرائيلي في آسيا الوسطى
بين المصالح الاقتصادية والقيود الجيوسياسية

عن سلسلة أوراق اقتصادية

” تركز تلك السلسلة على الملفات والتطورات الاقتصادية التي تمتد تأثيراتها للأسواق والقطاعات الاقتصادية المختلفة، أو لتلك التي لها انعكاسات على الأوضاع السياسية والأمنية، مع محاولة استشرف الارتدادات الناتجة عن تلك التطورات، وذلك على كافة المستويات المحلية والإقليمية والدولية. “

مايو ٢٠٢٦
العدد (٣)

الإشراف العام
لواء. طارق عبد العظيم

الإشراف التنفيذي
لواء. أشرف لبيب

التحرير
د. طارق فهمي
د. حسن سلامة

الإعداد
أ. بسنت جمال
أ. ياسمين رجب

المدير الإداري
أ. حسن النجمي

سكرتير التحرير
أ. محمد عبد الرحيم

الإخراج الفني
أ. سارة جمال



المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط

معلومات الاتصال :

العنوان: اش قصر النيل - القاهرة - الدور الثاني.
التليفون: ٢٥٧٧٠٠٤١ - ٢٥٧٧٠٠٤٢ - ٢٥٧٦٣٨٦٦
فاكس: ٢٥٧٧٠٠٦٣
ص.ب: ١٨ باب اللوق - القاهرة - ١١٥١٣
البريد الإلكتروني: ncmes@ncmes.org

فهرس المحتويات

١	تصدير
٣	مقدمة
٥	المحور الأول- الدوافع الحاكمة للتعاون الاقتصادي الإسرائيلي مع آسيا الوسطى
١٦	المحور الثاني- تحديات التعاون الاقتصادي الإسرائيلي مع دول آسيا الوسطى
٣٣	المحور الثالث- آفاق العلاقات بين إسرائيل وآسيا الوسطى
٣٨	الخاتمة

تشهد منطقة آسيا الوسطى (كازاخستان، أوزبكستان، تركمانستان، قيرغيزستان، وطاجيكستان) تزايداً ملحوظاً في أهميتها الجيوسياسية والاقتصادية خلال العقود الأخيرة، في ظل ما تمتلكه من موارد طبيعية استراتيجية، وعلى رأسها النفط والغاز واليورانيوم والمعادن النادرة، إلى جانب موقعها الجغرافي الذي يجعلها نقطة وصل بين آسيا وأوروبا، وهو ما جعلها ساحة تنافس متصاعد بين القوى الدولية والإقليمية على النفوذ الاقتصادي والسياسي والتحكم في مسارات التجارة والطاقة.

وفي هذا السياق، برزت إسرائيل كأحد الفاعلين الخارجيين الساعين إلى تعزيز حضورهم في المنطقة، مستندة إلى أدوات اقتصادية وتكنولوجية متقدمة، وقد اتجهت العلاقات بين إسرائيل ودول آسيا الوسطى منذ ما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي إلى مسار تدريجي من الانفتاح، تجلى في إقامة علاقات دبلوماسية وزيادة عدد الزيارات الرسمية بين إسرائيل ودول آسيا الوسطى، وتوسيع مجالات التعاون الاقتصادي خاصة في القطاعات ذات الأولوية مثل الطاقة والزراعة والتكنولوجيا وإدارة الموارد.

وتعكس طبيعة الانخراط الإسرائيلي في آسيا الوسطى توظيفاً واضحاً للبعد الاقتصادي كأداة نفوذ غير مباشر، حيث ارتكز هذا الحضور على تحقيق استفادة للجانب الإسرائيلي ولدول منطقة آسيا الوسطى، فمن ناحية، تستفيد إسرائيل من الموارد الطبيعية التي تزخر المنطقة، وفي مقدمتها النفط الكازاخي واليورانيوم الذي تتمتع به كل من كازاخستان وأوزبكستان، إضافة إلى المعادن الحيوية المستخدمة في الصناعات التكنولوجية الحديثة، ومن ناحية أخرى، تستفيد دول آسيا الوسطى من التكنولوجيا المتقدمة الإسرائيلية، خصوصاً في مجالات الزراعة الذكية، والري الحديث، والأمن السيبراني، وإدارة المياه، وقد انعكس ذلك في عدد من الاتفاقيات ومشروعات التعاون المشتركة مع دول المنطقة التي شملت تطوير أنظمة الري، وتحسين كفاءة استخدام الموارد، وتحديث البنية التحتية في بعض القطاعات الحيوية.

ويعتبر الموقع الجغرافي لآسيا الوسطى عنصراً محورياً في دوافع إسرائيل للتقارب مع دول المنطقة التي تقع ضمن شبكة الممرات التجارية العابرة للقارات، وعلى رأسها «الممر الأوسط» وهو ما يتيح لإسرائيل فرصة الاندماج النسبي في شبكات التجارة الدولية، والاستفادة من التحولات الجارية في سلاسل الإمداد العالمية.

في الوقت ذاته، يرتبط هذا الحضور الإسرائيلي باعتبارات جيوسياسية أوسع، تشمل محاولة موازنة النفوذ الإيراني في محيط آسيا الوسطى، إلى جانب الاستفادة من توجه دول المنطقة نحو تنويع علاقاتها الخارجية بعيداً عن الاعتماد على روسيا والصين، وقد اتجهت هذه الدول في السنوات الأخيرة إلى تبني سياسات خارجية تقوم على التوازن بين القوى الكبرى، بما يفتح المجال أمام أطراف جديدة، من بينها إسرائيل، للانخراط في بعض المجالات الاقتصادية والتقنية.

ورغم ذلك، يظل هذا الانفتاح محكوماً بمجموعة من القيود البنيوية، أبرزها محدودية التبادل التجاري، وغياب اتفاقيات تجارة حرة شاملة، إلى جانب الهيمنة الروسية والصينية على البنية الاقتصادية في المنطقة، سواء من خلال الاستثمار في الطاقة والبنية التحتية أو عبر النفوذ السياسي والأمني، كما تمثل الاعتبارات الجيوسياسية المرتبطة بإيران عاملاً إضافياً يحد من توسع هذا التعاون، خاصة في الدول التي تعتمد على الممرات الإيرانية في التجارة والطاقة.

وفي ظل هذه المعطيات، يتجه التعاون بين إسرائيل ودول آسيا الوسطى نحو نمط يقوم على الشراكات القطاعية الانتقائية، حيث يتركز في مجالات محددة مثل التكنولوجيا الزراعية، والطاقة المتجددة، وإدارة الموارد المائية، والأمن السيبراني، مع بقاء هذا التعاون خاضعاً للتوازنات الدولية والتنافس بين القوى الكبرى، وعلى رأسها روسيا والصين، ويعكس هذا المسار طبيعة علاقة قائمة على المصالح المتبادلة المحدودة، حيث تسعى دول آسيا الوسطى إلى الاستفادة من الخبرات الإسرائيلية في مجالات التكنولوجيا والابتكار، بينما تعمل إسرائيل على توسيع حضورها الاقتصادي والتقني في منطقة تزايد أهميتها في معادلات الطاقة والتجارة العالمية، دون أن يتحول هذا الحضور إلى نفوذ استراتيجي شامل أو هيمنة اقتصادية مباشرة.

وفي ضوء ما سبق، تأتي هذه الدراسة في إطار محاولة تفكيك الدوافع الإسرائيلية للانخراط الاقتصادي في منطقة آسيا الوسطى، مع إبراز أهم التحديات والمعوقات التي قد تعترض مسار هذا التعاون، وما قد تفرضه من قيود على تعميق الشراكة الاقتصادية، كما تقدم الدراسة آفاقاً للمسارات المستقبلية المحتملة لتطور التعاون الاقتصادي بين الجانبين.

رئيس المركز

لواء/ طارق عبد العظيم

أبريل ٢٠٢٦



المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط

أ. بسنت جمال

باحث أول بوحدة الدراسات الاقتصادية بالمركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، وهي متخصصة في قضايا الاقتصاد الدولي، وخاصة في مجالات الطاقة والربط الكهربائي، وباحثة ماجستير بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة، حيث تركز دراستها على العلاقة بين دعم الغاز الطبيعي وعملية تحول الطاقة في الاقتصادات الناشئة والنامية، مع تطبيقات تحليلية على الحالة المصرية.



أ. ياسمين رجب

باحث بوحدة الدراسات الاقتصادية بالمركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، وهي متخصصة في دراسة العلاقات الاقتصادية بين القوى الكبرى والقوى الإقليمية الرئيسية، ودراسة قضايا الذكاء الاصطناعي وأمن الطاقة، وباحثة ماجستير بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية- جامعة القاهرة.

